

التربية الجنسية بين الأهمية والمعوقات في المجتمع الجزائري.

الاستاذة بن حدو مريم      الاستاذ بن كعبة محمد

جامعة تلمسان      جامعة تلمسان

ملخص:

لقد أصبح موضوع التربية والثقافة الجنسية، من الموضوعات التي أصبحت تحظى بالاهتمام من قبل المتخصصين في العلوم النفسية والعلوم الاجتماعية، بالنظر للأزمة الجنسية التي سببت الكثير من الانحرافات والسلوكات الشاذة جنسيا، التي ما فتئنا نسمع بها في الإعلام وفي كرونولوجيا الأحداث اليومية، وهذا ما يعني ضرورة الاهتمام بالتربية الجنسية، بالنظر لما تمثله بالنسبة للطفل والمراهق والمجتمع برمته، غير أن الاهتمام هذا قد يصطدم بالكثير من المعوقات التي قد تحول دون تطبيقها في المنهاج التربوي، وفي هذا الإطار تأتي هذه المداخلة التي تتمحور حول التربية الجنسية بين الواقع والمعوقات في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية – الثقافة الجنسية-المجتمع الجزائري.

#### Résume :

Il est devenu le sujet de l'éducation et de culture sexuelle, les sujets qui sont devenus d'intérêt par des professionnels dans le domaine des sciences psychologiques et sociales, compte tenu de la nationalité de la crise, ce qui a causé beaucoup de distractions et les comportements homosexuels, que nous

## مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

avons entendu dans les médias et dans la chronologie des événements quotidiens, Cela signifie que le besoin d'attention à l'éducation sexuelle, compte tenu de ce qu'il représente pour l'enfant et de l'adolescent et de la société dans son ensemble, mais l'attention cela pourrait entrer en collision avec un grand nombre d'obstacles qui peuvent empêcher l'application dans les programmes scolaires, et dans ce contexte, cette intervention qui mettent l'accent sur l'éducation sexuelle entre la réalité et les contraintes dans l'entrée la société algérienne.

Mots clés: éducation sexuelle - culture sexuelle - la société algérienne.

التربية الجنسية بين الأهمية والمعوقات في المجتمع الجزائري.

الاستاذة بن حدو مريم      الاستاذ بن كعبة محمد

جامعة تلمسان      جامعة تلمسان

### مقدمة:

يعد موضوع التربية الجنسية من الموضوعات التي أصبحت تحظى بالاهتمام في مختلف مجتمعات المعمورة على وجه العموم، كما أصبحت ضرورة ملحة في المجتمعات العربية الإسلامية، ذلك أنها تمثل حسب المختصين في العلوم النفسية والتربوية وحسب العديد من الباحثين، أهمية بالغة بالنسبة للتنشئة السوية بالنسبة للطفل والمراهق، وبالتالي ما يمكن أن تسهم به في خلق أجيال بسلوكيات سوية لا تخرج عن الأطر الثقافية والاجتماعية والدينية التي يختص بها المجتمع الجزائري، باعتبار ه أحد المجتمعات العربية الإسلامية لا تخلو من اضطرابات سلوكية لدى النشء، والناجمة أساسا في غياب عنصر التربية الجنسية على كل المستويات في عملية التنشئة الاجتماعية.

إن إمكانية إدماج مادة التربية الجنسية المبكرة في المنهاج التربوي في المنظومة التربوية الجزائرية يمكن أن تكون فكرة ذات جدوى قابلة للتجسيد في أرض الواقع، خصوصا لما يدرك الأولياء ومختلف الفاعلين في التنشئة والعملية التربوية في المجتمع الجزائري، بأن لهذه المادة أهمية

## مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

بالغة بغض النظر عن الحساسية التي يمكن أن تثيرها، من مواقف التأييد أو المعارضة من هذا أو ذاك، فالأهمية النفسية والتربوية التي سيحنيها الطفل والمراهق من جراء تربية جنسية لائقة ومناسبة للفئة العمرية، يمكنها أن تزيل الكثير من المفاهيم الخاطئة عن فكرة استحالة الخوض في الموضوع خصوصا بين الوالدين والأبناء (كشيك، 2012)، كما يمكن أن تزيل وتعالج الكثير من المشكلات السلوكية الناتجة عن الانحرافات الجنسية بمختلف مظاهرها، وتتم معالجة أحد المشكلات والأزمات العويصة التي يمكن أن تحرف المجتمع الجزائري المسلم عن قيمه ومعتقداته ومعايير المستمدة من الشريعة الإسلامية السمحة.

ومن هذا المنطلق، فإن فكرة التربية الجنسية المبكرة يمكن أن تجسد كفكرة ذات جدوى، ويمدّن أن تعد خطوة في الاتجاه الصحيح وإضافة مناسبة لعلاج العديد من مشكلات الطفل والمراهق ذات البعد العاطفي والنفسي والتربوي والثقافي، أين يمكن أن تساهم بقسطها في حصول النشء على تنشئة اجتماعية متعددة الأبعاد التي تشكل النسق الذي يجعل من الشخصية شخصية متوازنة، سلوكيا وانفعاليا ومعرفيا، أين يجعل الطفل بمعزل عن تأثيرات الإعلام ووسائل التكنولوجيا الحديثة التي قد تبث برامج جنسية منافية لما يمكن أن يأخذه منحى تربية جنسية مناسبة متوافقة مع ثقافة وعادات وشريعة المجتمع الجزائري، ولعل هنا يكمن صلب الموضوع، أين يمكن أن يشكل الخوض في موضوع التربية الجنسية محور نقاش حاد قد يواجه بالعديد من المعيقات المجتمعية، ترتبط بعناصر ثقافة ومعتقد وتقاليد المجتمع الجزائري، التي تمثل له مثل هذه الموضوعات إحدى الخطوط الحمر أو الطابوهات التي يصعب تجسيدها في أرض الواقع، مع الإشارة إلى إمكانية تجسيد هذه الفكرة بالضرورة.

لهذا تأتي مداخلتنا هذه، في إطار التبصير بالأهمية والضرورة الملحة التي تكتسيها التربية الجنسية المبكرة بالنسبة للفرد والمجتمع الجزائري برمته، مع الإشارة لمختلف المعيقات التي يمكن أن تحول دون تجسيد فكرة التربية الجنسية في الأسرة وفي المنظومة التربوية الجزائرية.

01. تعريف التربية الجنسية :

تعددت التعريفات التي قدمت العديد من المعاني للتربية الجنسية، تبعا لتعدد الخلفيات النظرية التي تم تناول هذا الموضوع من خلالها ولعل من بين هذه التعريفات نجد: . التربية الجنسية تعني رعاية الطفل في مراحل نموه المختلفة، من أجل تنمية اتجاهات سليمة لديه نحو نفسه ونحو الجنس الذي ينتمي إليه، ونحو الجنس الآخر ونحو الأمور الزوجية والأسرية، والمساعدة على إدماج كل ذلك في شخصية إنسانية متكاملة جنبا إلى جنب، مع إعطاء المعلومات الجنسية السليمة بطريقة علمية مبسطة، تتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل.

. إن للتربية الجنسية شقان:

التربية الجنسية هي تنمية شخصية الطفل ليتقبل ويتفهم الجنس الذي ينتمي إليه، ويتقبل ويحترم الجنس الآخر من خلال المعاشة اليومية الأسرية (البعد النفسي الأخلاقي) إضافة لتقديم المعلومة العلمية السليمة المبسطة المناسبة للمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل (البعد المعرفي العلمي/المعلومة العلمية). (عادل حلیم، 2006، ص 25-26).

وهناك اعتقاد آخر بأن التربية الجنسية هي شرح للأعضاء التناسلية عند الإنسان وبيان وظائفها، ولكن الأمر ليس كذلك كما أشار (بيبي، 1999، ص 6) على التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما، على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة التي تتمركز حول الدافع الجنسي، وعليه هذا التعريف يشير إلى طبيعة العوامل الاجتماعية التي تؤثر في التربية الجنسية، لأن التربية الجنسية ليست بمعزل عن العوامل المؤثرة فيها بل تتأثر بالتكوين الشامل للمجتمع . ومن هنا تتباين التربية الجنسية في مفهومها من مجتمع لآخر، ومن باحث لآخر، عرفها "فورست" (Forrest) على أنها: « عملية اكتساب المعلومات، وتكوين الاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بالجنس، والهوية الجنسية والعلاقات، ومن ثم فهي تختص بتنمية مهارات الفرد والارتقاء بها، إلى الحد الذي تمكنه من اتخاذ القرارات الحكيمة

## مجلة أنثروبولوجية الأديان | العدد الواحد والعشرون | 21 أبريل 2018

المتعلقة بسلوكه، وشعوره بالثقة والكفاءة في وضع القرارات موضع التنفيذ، وأيضاً هي وسيلة لحماية الفرد ضد الأمراض المختلفة التي تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية من مرض نقص المناعة المكتسبة» .

وعرفها "حامد زهران" على أنها: « تلك التربية التي تمد الفرد بمعلومات علمية وخبرات واتجاهات إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي، والانفعالي في إطار المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، مما يؤهله لحسن التوافق السليم في المواقف الجنسية، التي تمكنه من مواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية » (زهران، 1990، ص144).

عرفتها "الخمماش" بأنها: « عملية سيكولوجية شاملة ترمي إلى إحداث أكبر قدر من التغيير والتهديب في المفاهيم الخاطئة والأفكار الموروثة التي تتعلق بالمفاهيم الجنسية، لتحقيق للمجتمع العلاقات الاجتماعية على أساس علمي سليم» (الخمماش، 1985، ص15).

ويمكن القول من خلال مختلف التعريفات السابقة، بأن المحور الأساسي الذي تدور حوله التربية الجنسية، هو إدراك المظاهر الأخلاقية للسلوك الجنسي والعلاقات الصحيحة بين الجنسين، وتتمثل في تعريف الناشئة بما هو صحيح وبما هو خاطئ، وتعريفهم بالمشكلات المترتبة على السلوك الجنسي المنحرف.

### 02. أهمية التربية الجنسية:

تعد التربية الجنسية من الموضوعات المهمة خاصة في مرحلة التعليم الأساسي حيث أشار (كمال، 1994)، إلى أن التربية الجنسية تنبع من مدى الارتباط الوثيق بين العامل الجنسي في حياتنا وبين العوامل النفسية الأخرى، والاجتماعية والسلوكية. وأن هذا الارتباط هو ارتباط تفاعلي، حيث إنه لمسألة التربية الجنسية ضرورة قصوى لأنها تحقق أمرين، وهما:

## مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو والواحد والعشرون 21 أبريل 2018

. وعي الأسرة بأهمية التربية الجنسية عند الإجابة للوالدين أو أحدهما، عن أول سؤال يتبادر إلى ذهن الطفل يكون عن كيفية مجيئه إلى هذه الحياة وهو تساؤل طبيعي وضروري، وهنا تكمن أول معرفة واعية للطفل في هذا المجال، بحيث يعي الطفل الهدف النبيل من جراء أي عملية جنسية، وأما تحدث في إطار الزواج، والتي جبل الله فطرة البشر السليمة عليها.

. وعي المؤسسات التعليمية - المدرسة - ووسائل الإعلام بالناحية الجنسية، الأمر الذي يجعلها أكثر موضوعية وإيجابية عند عرضها للجوانب الجنسية في حياة الإنسان، إلا أن هناك الكثير من المجتمعات -ومنها المجتمعات العربية، والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، التي لم تعني بالتربية الجنسية، بل إن هذه المجتمعات عاجلت التربية الجنسية بصمت شديد، وتصدت لها عن طريق تحريمات صارمة واعتبرتها من المحرمات أو الموضوعات التي لا يمكن الحديث فيها (التابو) -الجنس-الدين-السياسة .

ومن هنا يمكن القول بأن التربية الجنسية ليست وليدة الصدفة، وإنما لها أهداف أساسية تسعى لتحقيقها، ومن أهم تلك الأهداف: (مذكور 1995، ص16-115):

. أن يدرك الآباء والأبناء والمربون مفهوم التربية الجنسية وأهميتها ودورها في توجيه سلوك الناشئة وتفسيره دون مبالغة .

. إدراك الحقائق والمعلومات المتصلة بالتمايز بين الجنسين وأهمية هذا التمايز في الحياة الأسرية والاجتماعية نظرياً، وعملياً .

. تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة نحو بعض أنماط السلوك الجنسي .

. استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة المراهقة، كالبلوغ، والاحتلام، والعادة الشهرية، ومساعدة الأبناء على حل مشكلات هذه المرحلة التي يمر بها الجنسان .

## مجلة أنثروبولوجية الأديان العرو والواحد والعشرون 21 أبريل 2018

. القدرة على تهيئة جو الحوار والمناقشة مع الأبناء، وتشجيعهم على طرح الأسئلة، ومصارحتهم من خلال الإجابة عنها، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم وإعدادهم لاستقبال مرحلة البلوغ.

. تحديد مسؤوليات الآباء والمربين والمناهج الدراسية عموماً تجاه الحياة الجنسية للأبناء وما يترتب عليها من نتائج ومشكلات.

. إزالة المخاوف والقلق بشأن النمو الجنسي الشخصي والتعديلات المرافقة له.

. توعية الآباء والأبناء والمربين بمشكلات الشباب الجنسية كالاستمناء، واللواط، والسحاق، وبأسبابها والنتائج المترتبة عليه سواء أكان ذلك على مستوى الفرد أم الجماعة.

. معالجة المشكلات الجنسية التي يعاني منها المراهقون في سن البلوغ .

. تنمية الضوابط الإرادية لدوافع الفرد ورغباته الغريزية وشعوره بالمسؤولية الفردية والاجتماعية .

ولكي تحقق التربية الجنسية أهدافها، ينبغي أن يأخذ المربون بعين الاعتبار عدداً من

المبادئ، والتي تتمثل في:

. عدم فصل التربية الجنسية عن منظومة التربية العامة لأنها جزء لا يتجزأ من تلك المنظومة، ومن ثملاً وجود منظومة منفصلة عن التربية الجنسية.

. التربية الجنسية عملية مستمرة باستمرار حياة الإنسان ومن ثم فهي لا تتوقف في عمر معين، وإنما هي عملية مستمرة تبدأ من لحظة الإخصاب والحمل وتستمر مدى الحياة.

. من الضروري على المربين أن يجيبوا عن أسئلة أطفالهم بكل صدق وصراحة بطريقة علمية.

. تبادل الثقة بين المربي والطفل، ويكون ذلك من خلال الحوارات والمناقشات والحديث عن الحياة الجنسية-حياة الحيوانات في البداية، وأن يغرسا بنفس الطفل الأفكار العلمية عن الأمور الجنسية الخالية من الوقاحة.

. أن يأخذ المربي في الحسبان سواء في البيت (الوالدان) أم في المدرسة (المعلم والمرشد النفسي)، عمر الطفل وجنسه وحاجياته النفسية الفسيولوجية، ومستوى نموه

## مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو اللاحر والعشرون 21 أبريل 2018

العقلي، وظروف مجتمعه المحددة وأسرته، ومن هذا المنطلق من الضروري التعاون بين الأسرة والمدرسة في تقديم ما يتناسب مع كل مرحلة عمرية (الموسوعة الجنسية، 1996، ص 59-65).

### 03. معوقات التربية الجنسية في الجزائر:

بعد تطرقنا لتعريفات التربية الجنسية وما تكتسبه من أهمية بالنسبة للفرد، خصوصا لفئة المراهقين، نأتي في هذا العنصر لصلب مداخلتنا هذه ألا وهو تسليط الضوء على بعض المعوقات التي تحول دون تجسيد فكرة التربية الجنسية في المجتمع الجزائري وذلك فيما يلي:

. العائق الاجتماعي:

يعد موضوع التربية الجنسية من أحد الطابوهات التي يصعب تناولها في الوسط الاجتماعي الجزائري بصفة عامة وفي الوسط الأسري على وجه الخصوص، فمن ناحية يصعب إدماج مادة التربية الجنسية في المنهاج التربوي الجزائري، بالنظر لما يثيره ذلك من حساسيات بين التلاميذ أنفسهم وبين التلاميذ والمعلم من ناحية أخرى، وهذا يرتبط بالنمط السلوكي والتفكير الجمعي الذي عكف المجتمع الجزائري السير وفق نسقه، وبل ويعد نمط التفكير الذي يجعل من الخوض في موضوع حساس كهذا من شبه المحرمات، والسلوكات غير المحترمة، وهذا طبعا بسبب الفهم الخاطئ للحياء بالنسبة للمجتمع الجزائري.

ويعد الخوض في المواضيع المتعلقة بالتربية الجنسية بين الوالدين والأبناء من الطابوهات التي لا يمكن تجاوزها، فمعظم الاعتقاد السائد بين الأولياء أن الخوض في مثل هذه المواضيع يعد من الأساليب التي تحط من الاحترام بين الأبناء والآباء وبين الإخوة في حد ذاتهم، فالحديث عن الحلال والحرام في هذا الموضوع يمثل أحد الخطوط الحمراء التي لا يجب تجاوزها

## مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

في الأسرة الجزائرية، مع جهلنا طبعاً بالأهمية والفائدة التي تعود بالنفع على الطفل والمراهق في حالة الخوض في مثل هذا الموضوع، أين يمكن أن تفيد الطفل والمراهق في في الابتعاد عن الأساليب غير السوية في إشباع الرغبة الجنسية خارج إطار الزواج.

وعليه فمن المنظور الاجتماعي والأسري من الصعب أن يتم قبول أن تكون هناك مادة التربية الجنسية في المدرسة، بالنظر لكون ما يمكن أن يحدثه ذلك من تصورات خاطئة تمثل بالنسبة للمجتمع الخروج من المألوف من العادات التربوية التي لم تكون موجودة في أسلافنا على مدار امتدادهم في جذور التاريخ، وهكذا يعد العامل الاجتماعي إحدى المعوقات التي تحول دون وجود فكرة التربية الجنسية في الوسط الاجتماعي الجزائري.

### . العائق الثقافي:

إن الثقافة التي تميز المجتمع الجزائري، قد لا تكون متوافقة مع فكرة التربية الجنسية، والتي تغيب كلية عن الموروث الثقافي الجزائري على مر العصور، المستمد أساساً من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي التي تدعو للفضيلة والبعد عن الرذيلة، وبهذا من ناحية العادات والتقاليد والقيم والمعايير الثقافية المكونة للإرث الثقافي للمجتمع الجزائري تكون محل تنافر قيمي، ومصدر رفض تام لفكرة وجود التربية الجنسية في المدرسة أو في المجتمع أو مختلف التنظيمات الاجتماعية التي لها علاقة بالتربية والتكوين، والتنشئة الاجتماعية بصفة عامة.

فضلاً عما سبق يعتبر مفهوم التربية الجنسية من المتغيرات التي تغيب كلية عن ثقافة أفراد المجتمع الجزائري، فلا الأبناء يكتسبون مثل هذه المصطلحات والمفاهيم كطابع تثقيفي له من الأهمية ما يمنح الاتزان النفسي والسلوكي والانفعالي للطفل والمراهق، ولا الوالدين يمتلكان ثقافة في هذا المجال، التي لم تكفي تجربة الحياة الزوجية في إدراكهما بأهمية الخوض مع الأبناء في هذا المجال، والسعي لمنحهم رصيد ثقافي مناسب، يفيدهم في الحياة الصحيحة سلوكياً في الحاضر والمستقبل، وبهذا يكون موضوع التربية الجنسية من المواضيع التي لا تمثل أهمية بالنسبة

## مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو والواحد والعشرون 21 أبريل 2018

للآباء، في الإفادة به لأبنائهم في تحقيق الاتزان الحياتي من حيث السلوك السوي، ولا يدخل هذا المفهوم أصلا في مكونات ثقافة المجتمع الجزائري.

كما أنه معايير ثقافة وقيم المجتمع الجزائري لا شك أنها لا تتوقف عند حد عدم تضمن عنصر الثقافة الجنسية بما تمثله من أهمية بالنسبة للفرد والمجتمع، بل أن الثقافة العامة للفرد الجزائري تذهب في منحى النزوع المطلق للرفض التام لفكرة التربية الجنسية التي تساهم في منح النشء ثقافة جنسية تفيدهم في مختلف مراحل النمو المختلفة من حيث المطالب والحاجات والرغبات الشخصية، وهكذا يكون عنصر ثقافة المجتمع الجزائري المسلم من أحد معوقات تطبيق التربية الجنسية في الأسرة والمدرسة وفي المساجد والنوادي التي لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية للفرد.

### . عوائق الحراك الاجتماعي ومدى تقبل الجديد:

من سنن الحياة أن يتطور الإنسان من حيث أنماط القيم والتفكير والسلوكيات التي توأكب مختلف المراحل التي يمر بها المجتمع، وهذا ما يؤدي لحدوث ظاهرة الحراك الاجتماعي، التي توأكب مختلف الحاجات والغايات والأغراض التي يهدف إليها المجتمع، وهذا الحراك يؤدي لظهور منظومة قيمية ومنظومة جديدة السلوكيات التي قد لا تبدو مألوفة في المجتمع، ولعل أهمية وفائدة وجود التربية الجنسية المبكرة للطفل والمراهق، من أهم الحاجات التي أصبحت ملححة لدى الفرد والمجتمع، غير أن الاهتمام بهذا المجال في المجتمع الجزائري بصفة خاصة، قد يحدث صراعا ناتجا بالأساس من إمكانية وجود جبهة معارضة لا يستهان بها، من الذين قد يعارضوا كلية وجود مادة التربية الجنسية في المنهاج الدراسي في منظومتنا التربوية، بالنظر لما يمكن أن يثيره من حساسيات تتعلق بثقافة وتقاليد المجتمع كما أشرنا سابقا، وهذا تبقى تجسيد فكرة وجود التربية الجنسية في المنهاج، حبيسة هذا الصراع بين جبهة القبول وجبهة الرفض المطلق لهذه الفكرة، لعل هذا ما يجعل المسؤولين على قطاع التربية

## مجلة أنثروبولوجية الأوبان العرو والواحد والعشرون 21 أبريل 2018

والتعليم في بلادنا لا يمكنهم اتخاذ قرار بهذا الشأن بالنظر لما يمكن أن يثيره من حساسيات وصراعات.

وبهذا وإن حدث الحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري، في مختلف المجالات أين تغيرت الثقافة الاستهلاكية والثقافة المهنية وثقافة الحياة بصفة عامة، غير أن هذا الحراك يبقى عاجزا عن تقبل فكرة استحداث مادة خاصة بالثقافة والتربية الجنسية، رغم الحاجة الملحة للتربية الجنسية المبكرة للطفل والمراهق ورغم وجود أساليب مناسبة لذلك في ظل مبادئ العقيدة الإسلامية وتعاليمها.

### . عائق الصورة النمطية السلبية حول الجنس:

فالتوجهات والمعتقدات الغالبة لدى المجتمعات العربية الإسلامية عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، والتي نشأت تحت تأثير الفهم الخاطئ للجنس في المنظور الإسلامي، من حيث نظرة الدين لهذا الجانب (ايبانيولي، 2012، ص14)، تجعل من أي فرد في المجتمع الجزائري يرتبط تصوره للجنس في حدود المحظورات، التي لا يجب الخوض فيها كما ترتبط بالخوف من الموضوع والصورة القدسية أو العيب الذي لا يجب أن يعلمه الفرد الطفل أو المراهق إلا في مرحلة الزواج، فالتربية الجنسية من هذا المنظور مرتبطة بالمحرم والطابو المحظور، الذي يعتبر من المخجل ومن المخرج الخوف فيه مع الأطفال ويتم إسقاط تلك النظرة على الفرد منذ الصغر، وهكذا يحول هذا التصور السلبي للجنس في مخيال المجتمع الجزائري عائقا يحول دون القدرة على التفكير في تجسيد فكرة التربية أو الثقافة الجنسية.

### . العائق المتعلق بالمعيار الخلفي:

هناك من يفهم موضوع الثقافة الجنسية من زاوية بيولوجية وهناك من يفهمها من زاوية أخلاقية، غير أن الفهم من كلا الطرفين يكون متلازما، أينا يستوجب الفهم البيولوجي مباشرة الفهم الأخلاقي، وهذا ما يعني أن الحديث عن الجانب والطابع البيولوجي للعملية

## مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

الجنسية، يثير عامل قيميا أخلاقيا خصوصا في المجتمعات الإسلامية كحال المجتمع الجزائري، بحيث الحديث عن هذا الجانب يفهم من زاوية الأخلاق أنه تجاوزا للحاجز الخلفي وتعدي على خصوصيات حساسة، وخوضا غير أخلاقي في مسألة تثير عامل الحياء لدى الأفراد، وبهذا تصبح القضية الأخلاقية ترى في مسألة التربية أو الثقافة الجنسية، أحد الموضوعات المخجل الخوض فيها.

### . الخاتمة:

وفي ختام هذه المداخلة يمكن أن نشير إلى أنه رغم الأهمية التي تمثلها التربية الجنسية بالنسبة للطفل والمراهق في المجتمع الجزائري، والتي أشرنا إليها في إطار هذه المداخلة، بحيث أشرنا لما تمثله التربية الجنسية في تحقيق التوازن النفسي والشخصي للطفل في مراحل عمرية مبكرة، وذلك بالنظر للأثر الإيجابي الذي يمكن أن تحدث التربية الجنسية على مستوى الجانب الاجتماعي والجانب التربوي والجانب السلوكي بالنسبة للفرد.

غير أنه كما أشرنا فإن تجسيد فكرة التربية الجنسية في مجتمعنا قدا تواجهه العديد من العقبات التي ترتبط بخصوصيات المجتمع الجزائري المرتبطة بالنسق القيمي والعقائدي والثقافي، التي لم يألف في إطاره المجتمع الجزائري الخوض أو التعاطي مع مثل هذه الموضوعات الحساسة، غير أنه يمكن تجسيد هذه الفكرة في حالة اختيار المصادر المناسبة من مصطلحات وأساليب وطرائق ترتبط بهذه المادة والتي لا تتعارض مع الخصوصيات التي يمتاز بها المجتمع الجزائري، أين يمكن أن يحظى هذا الموضوع بالقبول، كما يمكن توظيف دور وسائل الإعلام على كثره للمساهمة في التوعية بغرض تجسيد هذه الفكرة في الأذهان وإعداد عناصر المجتمع لتقبل هذه الفكرة، فضلا عن تفعيل دور المختصين للمساهمة في هذا المجال، والأهم من كل هذا أن يتم التعامل مع هذا الموضوع وهذه الفكرة بطريقة إستراتيجية طويلة المدى، قد تساهم

## مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

في تغيير اتجاهات المجتمع نحو هذا الموضوع، وبالتالي إمكانية وسهولة تجسيدها في أرض الواقع.

### . المراجع:

01. اسبانيولي نبيلة (2012). التربية الجنسية المبكرة. الطبعة الثالثة. بيروت: ورشة الموارد العربية.
02. بيبي سيرل (1999). التربية الجنسية في المجتمع (ترجمة محمد رفعت رمضان). الإسكندرية: دار المعارف.
03. الخماش أمية (1985). سيكولوجية التربية الجنسية عند الأطفال.
04. زهران حامد (1990). سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار عالم الكتب.
05. عادل حلیم ؛ الأنباس موسى (2006). الثقافة الجنسية بدون إحراج دليل الآباء والأمهات. بيروت: شركة هارموني للطباعة.
06. كشيک منى (2012). اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي. مجلة جامعة دمشق. المجد 28. العدد الثالث. ص 197-242.
07. كمال علي (1994). الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. الطبعة الثالثة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.
08. مذکور علي (1995). التربية الجنسية للأبناء. أبناؤنا. القاهرة: سلسلة سفير التربوية العدد (13).

**مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018**

09. الموسوعة الجنسية الطفولة والمراهقة (1996). بيروت: دار مكتبة الحياة.